لغة – كلام

مجلة فصلية محكمة

تعني بالأبحاث والدراسات في مجال اللغة والتواصل

تصدر عن مخبر اللغة والتواصل

بالمركز الجامعي بغليزان/ الجزائر

السنة الثالثة. المجلد الثالث. العدد الثالث

ربيع الثاني 1439 هـ – ديسمبر 2017م

ISSN : 2437- 0746

EISSN: 2600-6308

الهاتف: **00213670117979**

http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176

http://www.cu-relizane.dz/images/stories/SiteLabo/SiteLaboTawasol48/Ar-AC.htm

البريد الالكتروني: **laboratoiretawasol48@yahoo.fr**

المدير مسؤول النشر/ رئيس التحرير

د/ مفلاح بن عبد الله

الهيئة العلمية

من الجزائر	من خارج الجزائر
أ.د. ملياني محمد. جامعة وهران 1	أ.د. أحمد حساني. الإمارات العربية المتحدة
أ.د. مونسي حبيب. جامعة سيدي بلعباس	أ.د. لزعر مختار . المملكة العربية السعودية
أ.د. العربي عميش. شلف	أ.د. دلدار عبد الغفور البالكي. العراق
أ.د. حمودي محمد. جامعة مستغانم	أ.د. عبد القادر فيدوح. جامعة قطر
أ.د. ملاحي علي. جامعة الجزائر 2	أ.د. حاتم عيد. المملكة العربية السعودية
أ.د. بوطجين سعيد. جامعة مستغانم	أ.د. بريمي عبد الله. المملكة المغربية
أ.د. حمو الحاج ذهبية. جامعة تيزي وزو	أ.د. سعيد كريمي. المملكة المغربية
أ.د. زروقي عبد القادر. جامعة تيارت	أ.د. ناعيم مليكة. المملكة المغربية
أ.د. عقاق قادة. جامعة سيدي بلعباس	أ.د. ضياء غني العبودي. العراق
ا.د. الشريف بوشحدان جامعة. جامعة عنابة	أ.د. بوقرة نعمان. المملكة العربية السعودية
أ.د. اسطمبول ناصر. جامعة وهران 1	أ.د. عز الدين الناجح. المملكة العربية السعودية

أمانة التحرير

أ. بوقرط الطيب

أ. بويش منصور

قواعد النشر في المجلة

1. تنشر المجلة البحوث الرصينة المتعلقة بقضايا اللغة والتوصل باللغة العربية، مع إمكان النشر باللغتين الإنجليزية والفرنسية؛ إذا رأت هيئة التحرير أهمية ذلك.
2. تنشر البحوث في المجلة بعد أن تخضع لفحص لجنة تحكيم من ذمي الاختصاص، للتقييم وإبداء الرأي في صلاحيتها للنشر أو عدمها.
3. يجب أن لا تزيد عن عشرين صفحة من الحجم العادي (A4).
4. يراعى في تنسيق خط المشاركات الالتزام بالآتي:

في متن النص يستخدم الخط (Amiri) عادي (حجم 15).

في الهوامش يستخدم الخط (Amiri) عادي (حجم 12).

في العناوين يستخدم الخط (Amiri) غامق (حجم 15)

5. تكتب الاحالات والتعليقات جميعها في آخر البحث آليا.
6. تكون الحواشي 2 سم على جوانب الصفحة الأربعة.
7. الجداول والرسومات والمخططات تكون بصيغة JPG
8. تكتب المصادر والمراجع مفصلة في آخر البحث في قائمة خاصة بها، وفق الترتيب التالي: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، البلد، السنة، الطبعة والصفحة، وذلك وفق منهجية الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA).
9. يرفق الباحث ملخصا لبحثه في حدود (80 كلمة)، وكلماته الدالة في حدود (5 كلمات) باللغة العربية والفرنسية أو الانجليزية.
10. يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه لأي جهة أخرى للنشر حتى يصله رد المجلة.
11. يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز 15 يوما.
12. لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد إرساله للتحكيم إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير.
13. قرارات هيئة التحرير بشأن البحوث المقدّمة إلى المجلّة نهائيّة، وتحتفظ الهيئة بحقها في عدم إبداء مبرّرات لقراراتها.
14. لا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشر ما نشر في المجلة أو ملخص عنه في أي كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد مرور سنة على تاريخ نشره في المجلة بشرط أن يشير إلى ذلك.

المحتويات

السميائيات وموضوعها العلامة أم السميوزيس؟ (السميائيات بين فكرة الفعل وفكرة القوة الفاعلة)	عبد الله بريمي	07
حجاجية التكرار في الخطاب السياسي (نص قرار مجلس الأمن 1483 نموذجا)	بلقندوز الهواري	21
دراسة ضعف التعبير الشفوي في المراحل التعليمية	شادلي سميرة، راضي ميمونة بن عبد الرحمن نصيرة،	33
ظاهرة النفي في اللغة العربية (دراسة في التركيب والدلالة)	عائشة بنت عبدالله علي جراح	49
المنافذ.. ومعارج التلقي (قراءةٌ في إشكالية: اللغة الإبداعيّة والفهم)	خيرة بن علوة	69
النّظم من الإعجاز إلى الشعرية (قراءة في الدّرس الجرجاني بين المنجز والمأمول)	كباس عبد القادر	85
دلالة التقديم والتأخير في سورة البقرة (التحرير والتنوير- نموذجا)	بن عزوزي مريم	103
بلاغة تأويل الخطاب القرآني عند القاضي البيضاوي	رحّال هشام	119
صناعة الفكرة في المسرحيّة	بونوة خيرة	141
التماسك التداولي في علوم القرآن	بوغرارة عزيزة	153
الشعرية بين جاكوبسون و محمد مفتاح	غنية بوساحية	173
بناء الشخصية في رواية "شعلة المايدة" لمحمد مفلاح	هشام بن سعدة	203
الفصل و الوصل عند عبد القاهر الجرجاني(نحو بلاغي أم بلاغة نحوية؟)	كركاعي هشام	221
اللّثغة بين يعقوب الكنديّ وابن البناء (في بيان المفهوم والعوارض وعلاج العلل)	آسية لوحيشي	239
ثنائية الموت والحياة في الرواية الجزائرية المعاصرة (قراءة في رواية "يوم رائع للموت" لسمير قسيمي)	جميات منى	251
الشعر العربي بين الأصالة والمعاصرة	عطاطفة بن عودة	263
التعدد اللغوي وحوارية الخطاب في الرواية عند باختين(التجليات والدلالة)	وديجى رشيد	273
المصطلح اللساني عند عبد القادر الفاسي الفهري بين النظرية التوليدية التحويلية والنظرية المعجمية الوظيفية	حنك عبد الوهاب	289

كلمة العدد

يسر هيئة التحرير أن تضع بين أيدي الباحثين العدد السادس من مجلة "لغة – كلام" التي يصدرها مختبر اللغة والتواصل بالمركز الجامعي بغليزان، وقد تضمن هذا العدد مجموعة من البحوث والدراسات الأكاديمية المتميزة في موضوعات تراوحت بين دراسات لغوية ومقالات نقدية، تتماشى ونهج المجلة، فقد ناقش بريمي عبد الله من المغرب موضوع "السميائيات بين فكرة الفعل وفكرة القوة الفاعلة"، ودرس بلقندوز الهواري من الجزائر "حجاجية التكرار في الخطاب السياسي" متخذا من قرار مجلس الأمن 1483 نصا تطبيقيا، ومن السعودية تطرقت عائشة بنت عبدالله علي جراح إلى "ظاهرة النفي في اللغة العربية".

إن هذه الدراسات وغيرها جاءت لتثري الساحة الفكرية، وتسهم في خلق حالةٍ من النقاش النقدي الجاد.

ووفاء بالوعد الذي قطعته المجلة على نفسها منذ عددها الأول، فقد خصصت مساحة معتبرة لطلبة الدكتوراه، ومنحتهم فرصة التعبير عن أنفسهم معرفيا، ونأمل أن تنال اجتهاداتهم هذه رضى القُراء.

أخيراً وليس آخراً، نأمل أن نكون قد أحسنا العمل، فنحن نعمل لغايتين؛ لننجح ولنؤدي الواجب، فإن فاتتنا الأولى فلا تفوتنا الثانية.

مدير المجلة

د/ مفلاح بن عبد الله

دلالة التقديم والتأخير في سورة البقرة (التحرير والتنوير- نموذجا)

بن عزوزي مريم
جامعة حسيبة بن بوعلي –شلف-
Meryem.benazouzzi@gmail.com
إشراف د/ بن عربية راضية

La signification devancement et retardement dans la sourate d'el Baquara- El Tahrir wa attanwir- Exemple

Benazouzzi Meryem
Université Hassiba Benbouali - Chlef (Algérie)
Meryem.benazouzzi@gmail.com

دلالة التقديم والتأخير في سورة البقرة (التحرير والتنوير- أنموذجا)

بن عزوزي مريم
جامعة حسيبة بن بوعلي –شلف-
Meryem.benazouzzi@gmail.com
إشراف د/ بن عريبة راضية

ملخص:

تعدُّ ظاهرة التقديم والتأخير ظاهرة نحويَّة تناولها النحاة القدامى وأوَّل من اعتنى بها أبو النحو سيبويه إذ أشار إلى دلالات تقديم الفاعل والمفعول للعنايَّة والاهتمام، وكذا كانت مدار اهتمام أهل البلاغة في تحديد دلالة التراكيب ويظهر ذلك جليّاً في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، وعليه فثنائية التقديم والتأخير ظاهرة لغويَّة بلاغيَّة تعدُّ من أبرز سمات المنهج الوصفي الذي يعول عليه في التركيب النحوي لتجديد المستوى الدلالي للجملة، والنص القرآني كان المعجزة الإلهيَّة للعرب في الكشف عن أسرار هذه الظاهرة اللغويَّة مما ساعد على التوغل في المعاني وكشف أسرار التركيب للجملة والفهم الصحيح للتأويل.

الكلمات المفتاحية: التقديم- التأخير- الدلالة- تفسير التحرير والتنوير

La signification devancement et retardement dans la sourate d'el Baquara- El Tahrir wa attanwir- Exemple

Benazouzzi Meryem
Université Hassiba Benbouali - Chlef (Algérie)
Meryem.benazouzzi@gmail.com**Résumé**

Résumé

Le phénomène du phénomène de soumission et de retard s'adresse aux grammairiens et le premier à s'occuper du père Sibawayeh en soulignant les implications de la fourniture de l'acteur et l'effet des soins et des intérêts, ainsi que l'orbite de l'intérêt des personnes de la rhétorique pour déterminer l'importance des structures. L'introduction et le retard est un phénomène linguistique: la rhétorique est l'une des caractéristiques les plus importantes de l'approche descriptive, qui repose sur la structure grammaticale pour renouveler le niveau sémantique de la phrase, et le texte coranique a été le miracle divin des Arabes en révélant les secrets de ce phénomène linguistique qui a contribué à pénétrer Révélant les secrets Souffert de la structure de la phrase et la bonne compréhension de l'interprétation.

Les mots clé: Présentation - Retard- Importance - Interprétation de la libération et de l'illumination

ارتبط التقديم والتأخير بضوابط الأحكام النحوية وشروط توجيهها إذ يمثل قرينة لفظيَّة تحصل بواسطتها على التوسيع في الأحكام النحوية وطرائقها، وكما يرى الجرجاني أنَّ التقديم والتأخير على نوعين:تقديم على نيَّة التأخير، وفيه يلتزم الحكم النحوي صورة واحدة، وتقديم ليس على نيَّة التأخير، وفيه يكون الحكم النحوي متغيّرًا إذ تنتقل العناصر الوظيفيَّة من حكم إلى آخر كأن تجعل المبتدأ خبرًا والخبر مبتدأ نحو: زيدٌ المنطلقُ، والمنطلقُ زيدٌ، وزيدٌ ضربته وضربت زيدًا[1].

والحقيقة أنَّ ظاهرة التقديم والتأخير ظاهرة نحويَّة تناولها النحاة القدامى وأوَّل من اعتنى بالتقديم والتأخير أبو النحو سيبويه (-180هـ)، حيث أشار إلى دلالات تقديم الفاعل والمفعول للعنايَّة والاهتمام[2].

ومن النحاة واللغويين الذين ساروا على من جاء به سيبويه نجد المبرد (-285 هـ)، ابن جني (-293 هـ) إلى أن وصل البحث إلى الجرجاني (-471هـ)، وكلُّ ما قدمه في دراسته لهذه الظاهرة مرتبط بآراء سيبويه، حيث قدَّم دراسته على منهج علمي دقيق سار على دربه مختلف الدارسين من علماء عرب وأجانب.

- **تعريف التقديم لغة:** التقديم من قدَّمتُهُ و أقدمتُه، فقدَّم وأقدمَ بمعنى تقدَّم ومنه مقدمة الجيش للجماعة المتقدّمة والأقدام في الحرب[3].
- **تعريف التأخير لغة:** التأخير: من مادة "أخَّر و المؤخر هو الذي يؤخر الأشياء فيضعها في مواضعها، وهو ضد المقدّم، والآخر ضد القدوم، نقول معنى قُدُمًا وتأخر، ومدلول الآخر إلاَّ من جنس ما قلته وقالوا آخره الرجل وقادمته ومؤخر الرجل ومقدمه[4]

فالتقديم "هو تبادل في المواقع، تترك الكلمة مكانها في المقدمة لتحُلَّ محلَّها كلمة أخرى لتؤدي غرضًا بلاغيًّا ما كانت لتؤديه لو أنها بقيت في مكانها الذي حكمت به قاعدة الانضباط اللغوي[5]، وسمَّاه ابن جني (392هـ) مع أبواب أخرى ب"باب الشجاعة العربية"[6]، لما يُولّد من معاني بلاغية.

وعليه فثنائية التقديم والتأخير ظاهرة لغويَّة بلاغيَّة تعدُّ من أبرز سمات المنهج الوصفي الذي يعول عليه في التركيب النحوي لتجديد المستوى الدلالي للجملة [7].

والتقديم والتأخير يتعلقان بالرتب غير المحفوظة، فالتقديم يكون دائمًا لغرض يتعلَّق بالمعنى لا بالبنية الشكلية أو بموسيقى الكلام[8].

يقول الجرجاني عن باب التقديم والتأخير:"هو باب كثير الفوائد، جمُّ المحاسن، واسعُ التصرُّف، بعيد الغايَّة، لا يزال يفترُّ لك عن بديعه، ويُفضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعراً يَروقك مَسمعُهُ ويلطف لديك موقعُهُ، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحُوّلَ اللفظ عن مكان إلى مكان، واعلم أنَّ تقديم الشيء على وجهين : تقديم يقال أنَّه على نية التأخير نكبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، وتقديم لا على نية التأخير(ضربت زيدا، وزيد ضربته)، لم تقدم زيدا على أنَّ يكون مفعولا منصوبا بالفعل كما كان[9].

ويعدُّ أيضا متغيّرا أسلوبيًّا في اللغة،لأنَّه العدول عن القاعدة العامة وذلك بتحويل الألفاظ عن مواقعها الأصليَّة لغرض يتطلَّبه المقام،إذ يكون هذا العدول بمثابة مُنبّه يعمد إليه المُبدع ليخلق صورة فنيَّة متميّزة[10]، وهو أسلوب لغويٌّ ارتبط بالتحوُّل الذي أخذ شكلا وضعيًّا في حدود الدال صياغيًّا في حركة أفقيَّة ينتقل فيها الدال من موضعه الأصلي إلى موضع آخر أو يأخذ ثباتًا في موضعه الأصلي حيث تدور مجموعة سياقات التقديم على اعتبارات يعود بعضها إلى المبدع وحركته الذهنيَّة ويعود بعضها إلى المتلقي واحتياجاته الدلاليَّة ويذهب البعض الآخر إلى الصياغة ذاتها على معنى أنَّه من طبيعتها المثاليَّة[11].

ويعرف المحدثون أسلوب التقديم والتأخير أنَّه:" يمكن أن تتغير مكونات الجملة تأخيرًا وتقديمًا حين يسمح النظام اللغوي لك، وقد يكون وراء ذلك حسن ومزية فيصبح النمط الأساسي بعد ذلك نمطًا فرعيًّا،وأيُّ تعبير في النمط الأساسي للتركيب يترتَّب عنه تغيير في المعنى"[12]، ويعرفه آخر بأنَّه "تغيير لبنية التراكيب الأساسية أو هو عُدولٌ عن الأصل يُكسبُهَا حريَّة ورقة، ولكن هذه الحريَّة غير مطلقة"[13].

ومن خلال هذا التعريف يتضح المراد من هذا الأسلوب فالجملة عبارة عن تراكيب لها بنية معيَّنة بحيث تكون الجملة الاسمية اسميَّة والفعليَّة فعليَّة وأسلوب التقديم والتأخير هو تغيير في هذه البنية أو عدولٌ عن الأصل بتغيير الكلمة عن مكانها، وهذا التحوُّل للكلمة داخل بنية الجملة يعطيها نوع من الحريَّة في ترك أماكنها والحلول في أماكن أخرى غير أصليَّة.

فالنحويون يدرسونه من باب تعيين الثوابت والمتغيّرات في الجملة وأمَّا البلاغيون والأسلوبيين فهدفهم الكشف عن دلالته في الجملة وتعيين الأبعاد الجمالية للنص، وتحديدهم للتحوّل في الجملة مرتبط بفكرة الأصل التي أقاموا عليها نظام الترتيب[14]، ويذهب تمام حسان إلى أنَّ دراسة التقديم والتأخير هي دراسة لأسلوب التركيب لا للتركيب نفسه، فهي دراسة تتناول الرتبة التي لو اختلَّت اختل التركيب باختلالها، ومن هذه الرتب: تقدُّم الموصول على الصلَّة والموصوف على الصفة، فلو حدث العكس لاختلَّ الترتيب"[15].

كما يجدر مراعاة القرائن الدالة على التقديم والتأخير، فالعلامة الإعرابية من أهم القرائن الدالة عليه، وبالأحرى هي سبب من أسباب نشوئه، وظاهرة التقديم والتأخير في الأسلوب القرآني غرضها أبلغ، وحصرها من طرف المفكرين ليس بالأمر الهيّن فهنا يَستوجبُ تكامل المناهج والمستويات لفهم معاني الآيات القرآنية والوقوف على تراكيبه المعجزة.

وعليه سنتناول أسلوب التقديم والتأخير ونبين أثره في القرآن الكريم وفي سورة البقرة مستندين في ذلك إلى تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور*.

1. دلالة التقديم والتأخير في القرآن الكريم:

إن لأسلوب التقديم والتأخير الأثر العميق في تغيير المعنى، تبعًا لتغيّر موقع الكلمة في بنية التركيب، وبروز هذه الثنائية في القرآن الكريم لها خاصيَّة فريدة من نوعها، فالتقديم والتأخير في القرآن الكريم يختلف عن سائر الكلمات الأخرى[16].

والنظر في هذه النقطة المهمَّة في القرآن الكريم يؤدي بك إلى الغوص بعيدا في الإعجاز القرآني، فالكشف عن جمال هذا الأسلوب في القرآن الكريم هو الكشف عن مصدر الإعجاز في حدّ ذاته،فالأداء التركيبي لجمل القرآن يوضّحُ انفراده عن نظم كلام البشر[17]،ولأنَّ القرآن الكريم معجزة أدهشت تفكير الناظمين في الكلام بحيث كلُّ تبديل في الموقع إخلال بالنظام وفساد للمعنى.

2. تقديم الخبر على المبتدأ:

يرى جمهور علماء البلاغة أنَّ هناك فرقًا بين تقديم الاسم الذي هو فاعل في المعنى على الفعل، وتقديم الفعل عليه في الخبر[18]، ويرون كذلك أنَّ هذا التقديم يأتي في أساليب العربية على ثلاث صور:

ا/ أن يكون في الخبر نفي ويتقدَّم النفي على اسم المقدَّم مظهرا كان أم مضمرًا، نحو قولك: "ما أنا قلت هذا"، حيث تنفيه عن نفسك وتثبته لغيرك[19]، ويفيد التركيب هنا قصر نفي الفعل على الاسم المقدَّم وأنَّ الفعل ثابت متَّفق على حصوله، وأنَّه منفيٌّ عن المسند إليه المقدَّم وأنَّه مثبت لغيره على حسب النفي عمومًا وخصوصًا.

ب/ ألاَّ يكون في الكلام نفي بل يكون الخبر مثبتًا نحو: "أنا فعلتُ كذا"، "زيدٌ فعل كذا"، حيث يتقدَّم فيها المسند إليه على فعل، بأن لا يكون في كلام نفي وتقديم الاسم في هذه الصورة يكون للاهتمام بفاعل مقدَّم[20]، والسّر في إفادة المسند إليه هو التوكيد وتقوية الحكم.

ج/ أن يكون الخبر منفيًّا ويتأخر النفي عن الاسم المقدَّم نحو: "أنا ما فعلت كذا"، "زيد ما فعل كذا"، حيث يكون الخبر منفيًّا، ولكن يقدَّم الاسم على الفعل، والنفي جميعا، نحو:"أنت لا تحسن كذا"، " أنا لا أفعل كذا"، فقولك:"أنت لا تُحسنُ كذا" أبلغ من قولك: "لا تحسن كذا" هو أبلغ أيضًا من قولك: "لا تُحسنُ أنت كذا "، بتأخير الضمير عن الفعل[21]، وتحتمل وجهين[22]:

- الغرض من التقديم قصر نفي الفعل على المقدَّم وإثباته لغيره.
- الغرض تقوية الحكم وتوكيده.

والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿**وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ٥٩**﴾[23]، وقوله تعالى أيضا: ﴿**لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٧**﴾[24]، وتقديم الاسم في هذه الشواهد يفيد من التوكيد ما لا يفيده تقديم الفعل.

ولكلّ كلمة في الجملة موقعها وترتيبها يكون حسب وضعها اللغوي والنحوي فالأصل في التركيب أن يسبق المبتدأ الخبر ولكن قد يخرج النظم عن هذا المألوف، فمثلا في قوله تعالى: ﴿**وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٧٩**﴾[25]، قدّم الخبر وهو شبه الجملة "**لَكُمۡ**" على المبتدأ "**حَيَوٰةٞ** " وهذه مخالفة أسلوبية تنبئ عن غرض ما وذلك الغرض هو توجيه التفات السامع"[26]، وخاصة المؤمنين.

فصدَّر الآية بقوله "**لَكُمۡ**" بأنَّ منفعة القصاص مختصَّة بكم عائدة إليكم، وشرعه الله تعالى رحمة بكم وإحسانا إليكم فمنفعته ومصلحته لكم ثم عقبه بقوله" في القصاص" إيذاناً بأنَّ الحياة الحاصلة إنما هي في العدل وهو أن يفعل به كما فعل بالمقتول"[27].

فهذا الحكم جاء ليصحّح ما كان متعارفا عليه في حياة العرب الجاهلية حيث كان إذا قتل الرجلُ الرجلَ تقاتلت القبيلتان فتقتل الجماعات بدل الرجل "وذلك إنَّهم كانوا يقتلون بالواحد الجماعة فلما جاء الإسلام بشرع القصاص كانت فيه حياةٌ أيّ ُحياة"[28].

وتنكير "**حَيَوٰةٞ**" بحذف "**ال**" التعريف هو بنيته التركيبية لإثبات دلالة التبعيض لعنصر حياة، لأنه يرتدع عن قتل الآخرين خشيَّة القصاص يسلم صاحبه ويتحقق له حياة جديدة[29]

وفي قوله تعالى:﴿**وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤**﴾[30]، يقول ابن عاشور:" وقوله:"**هُمۡ يُوقِنُونَ**"جيء بالمسند إليه مقدَّما على المسند الفعلي لإفادة تقويَّة الخبر، إذ هو إيقان ثابت عندهم من قبل مجيء الإسلام على الإجمال"[31].

وفي قوله تعالى:﴿ **ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ ١٥**﴾[32]، يقول ابن عاشور :"فتقديم المسند إليه على الخبر الفعلي هنا لإفادة تقوي الحكم لا محالة ثم يفيد مع ذلك قصر المسند على المسند إليه، فإنَّه لما كان تقديم المسند إليه على المسند الفعلي في سياق الإيجاب يأتي لتقوى الحكم ويأتي للقصر"[33].

وقوله أيضا:﴿**وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ ٣٠**﴾[34]، يقول ابن عاشور "وقوله: "**وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ**" لإفادة الدلالة على الدوام والثبات، أي هو وصفهم الملازم لجبلتهم، وتقديم المسند إليه على الخبر الفعلي دون حرف النفي يحتمل أن يكون للتخصيص بحاصل ما دلَّت عليه الجملة الاسميَّة من الدوام، أي نحن الدائمون على التسبيح و التقديس دون هذا المخلوق، والأظهر أنَّ التقديم لمجرَّد التقوّي نحو: هو يعطي الجزيل"[35]، والتقديم هنا لإظهار اعتنائهم بالتسبيح والتقديس والمداومة عليها.

وقوله أيضا:﴿**ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ ٢٦٩**﴾[36]، يقول ابن عاشور: "وقدّم اسم الشيطان مسندًا إليه لأنَّ تقديمه مؤذن بذم الحكم الذي سيق له الكلام وشؤمه لتحذير المسلمين من هذا الحكم"[37]، وتقديم الشيطان جاء لدلالة ضمنيَّة دون التصريح بها فاسم الشيطان لا يأت معه إلاَّ التحذير.

ويتقدَّم الخبر في البنية اللغوية لتحقيق الوظيفتين التواصليتين: تشويق السامع لما سيأتي بعده و إبراز الاهتمام به، و يضيف ابن هشام في المغني: دفع اللبس إذا وقع بسبب تأخيره[38].

وفي ذلك قوله تعالى:﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ٨﴾[39]، وقوله:﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ﴾ خبر مقدَّم لا محالة، وقد كثر تقديم الخبر في مثل هذا التركيب لأنَّ في تقديمه تنبيهاً للسامع على عجيب ما سيذكر، وتشويقًا لمعرفة ما يتم به الإخبار، ولو أُخّر لكان موقعه زائدًا لحصول العلم بأنَّ ما ذكره المتكلّم لا يقع إلاَّ من إنسان"[40]، فالتقديم هنا له وظيفة خاصة ،ولو أُخّر لذهبت فائدته، فلكلّ كلمة في التركيب قيمتها في ذاتها وفي تريبها الخاص.

وقوله أيضا:"﴿وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ ٧٨﴾[41]،"مِنۡهُمۡ"خبر مقدَّم وتقديمه للتشويق إلى المسند إليه"[42]، أي من اليهود طائفة أميُّون والقارئ أو السامع لكلام الله ينتظر ويشتاق إلى القول عنهم أو ما سيصدر في حقهم.

وقوله أيضا:﴿تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ وَلَا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٣٤﴾[43]، وتقديم المسندين على المسند إليهما في ﴿لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡ﴾، لقصر المسند إليه على المسند، أي ما كسبت الأمة لا يتجاوزها إلى غيرها، وما كسبتم لا يتجاوزكم، وهو قصر إضافي لقلب اعتقاد المخاطبين فإنهم لغرورهم يزعمون أنَّ ما كان لأسلافهم من الفضائل يزُولُ ما ارتكبوه من المعاصي أو بحمله عنهم أسلافهم"[44].

وفي قوله أيضا:﴿لِّلَّذِينَ يُؤۡلُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ تَرَبُّصُ أَرۡبَعَةِ أَشۡهُرٖۖ ٢٢٦﴾[45]،وتقديم ﴿لِّلَّذِينَ يُؤۡلُونَ﴾ على المبتدأ المسند إليه وهو ﴿تَرَبُّصُ﴾للاهتمام بهذه التوسعة التي وسع الله على الأزواج و تشويق لذكر المسند إليه"[46].

ومما يفيده تقديم المسند إليه على المسند الفعلي بالإضافة إلى التخصيص تقوية الخبر أو الحكم وتحقيقهما، و تعجيل المسرة أو المساءة نحو: السفاح في دار صديقك[47]، وقَصر المسند على المسند إليه والعكس، ومثال ذلك قوله تعالى:﴿وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾[48]، وقوله:﴿هُمۡ يُوقِنُونَ﴾، جيء بالمسند إليه مقدَّما على المسند الفعلي لإفادة تقوية الخبر[49]، والغرض من هذا التقديم هو تأكيد المسند إليه "هُمۡ" للمسند " يُوقِنُونَ".

3. تقديم المسند إليه:

تتكون الجملة من مسند ومسند إليه، واتَّفق النحاة والبلاغيون على أنَّ أساس الجملة هو الإسناد، ولا تكون مفيدة إلا بوجود طرفيه، وأصل المسند إليه المبتدأ أن يتقدم على خبره، وأما المسند إليه الفاعل فيجوز تقديمه عند الكوفيين وبعض المحدثين وذلك لغرض إبلاغي ولتأديَّة وظيفة تواصلية كالتخصيص مثلاً، ويعدُّ المفعول به في الجملة المتعديَّة الهدف أو نتيجة الحدث وهو أهم من الحدث[50].

يقول القرطبي عن تقديم المفعول به في الآية الكريمة :﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥﴾[51]، "إن قيل لم قدّم المفعول به على الفعل؟، قيل له: اهتمامًا، وشأن العرب تقديم الأهم، ولئلا يتقدَّم ذكر العبد على المعبود، فلا يجوز نعبدك ونستعينك، ولا نعبد إيَّاك ونستعين إيَّاك"[52].

ويرى ابن عاشور في تقديم المفعول به في الآية التالية:﴿**وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٤٠**﴾[53]، "فتقديم المفعول به هنا متعيّن للاختصاص ليحصل من الجملة إثبات ونفي، واختير من طرق القصر طريق التقديم دون ما وإلا ليكون الحاصل بالمنطوق هو الأمر برهبة الله تعالى، ويكون النهي عن رهبة غيره حاصلاً بالمفهوم إذا رهبوا الله تعالى حرصوا على الإيفاء بالعهد ولما كانت رهبتهم أحبارهم تمنعهم من الإيفاء بالعهد أدمج النهي عن رهبة غير الله مع الأمر برهبة الله تعالى في صيغة واحدة، وتقديم المفعول مع اشتغال فعله بضميره أكد في إفادة تقديم الحصر من تقديم المفعول على الفعل غير المشتغل بضميره،﴿**وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٤٠**﴾ أكّد من نحو"إيّايَ ارهبُوا" كما أشار إليه صاحب الكشاف"[54]، فالتقديم في﴿**وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٤٠**﴾ اشتمل على إثبات الخشية لله وحده والنهي عن خشية غيره.

وفي قوله أيضا:﴿**وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٥٧**﴾[55]، "وقوله:﴿**وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ**﴾،قدّم فيه المفعول للقصر، و قد حصل القصر أوّلاً بمجرد الجمع بين النفي والإثبات، ثم أكد بالتقديم لأن حالهم كحال من يُكذّب غيره، كما قيل: يفعل الجاهل بنفسه ما يفعل العدو بعدوه"[56]، أي اقتصر ظلمهم على أنفسهم و الله أعز من أن يَظلم.

وقوله أيضا:﴿**فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ٨٧**﴾[57]،وتقديم المفعول هنا لما فيه من الدلالة على التفصيل، فناسب أن يقدَّم ليدل على ذلك"[58]، وجاء التقديم هنا لتفصيل القول فيما حدث للمفعول به "**فَرِيقٗا**"في الجملتين.

4. التقديم والتأخير بين المفعول والفعل:

يرى جمهور علماء البلاغة أنَّه إذا قدّم المفعول على الفعل، كان تقديمه للقصر غالبا، فإذا قلت: "زيدًا ضربت" أفاد التركيب، أنَّ "**الضرب**" حاصل بلا شك، ويرى المخاطب أنَّك ضربت غير "زيد" فتردُّ أنَّك ضربت زيدًا ولم تضرب غيره، وتقول لتوكيده وتقريره زيدًا ضربت لا غيره[59].

ومن تقديم المفعول إفادة القصر وذلك في قوله تعالى: ﴿**لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا ١٤٣**﴾[60]، أخّرت صلّة الشهادة في الأوّل وقدّمت في الثاني لأنَّ الفرض في الأوّل أثبت شهادته على الأمم وفي الثاني اختصاصهم بكون الرسول شهيد عليهم[61].

5. دلالات التقديم و التأخير:

أ- السبق:

قال تعالى: ﴿**لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ ٢٥٥**﴾[62]، يقول ابن عاشور:" ونفي استيلاء السنة والنوم على الله تعالى تحقيق لكمال الحياة ودوام التدبير، وإثبات لكمال العلم، فإنَّ السنة والنوم يشبهان الموت"[63]، لأنَّ عادة البشر أن تأخذ العرب السنة قبل النوم، فجاءت العبارة على حسب هذه العادة.

ب- باعتبار الوجوب والتكليف:

وذلك في قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ ١٥٨﴾[64]، يقوا ابن عاشور:"فتأكيد الجملة بـ "إنَّ" حيث أنَّ المخاطبين مترددون في كونهما من شعائر الله وهم أميل إلى اعتقاد أنَّ السعي بينهما من أحوال الجاهلية"[65].

ج/السببية:

كتقديم العليم على الحكيم في قوله تعالى:﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢﴾[66]، يقول ابن عاشور: "وكأنهم لما خصصوه بفي الاستعمال بجعله كالعلم على التنزيه عدلوا عن قياس اشتقاقه فصار سبحان كالعلم الجنسي"[67] لأنَّ الإحكام ناشئ من العلم.

د-التشريف:

كتقديم المسلمين على المسلمات في قوله تعالى:﴿ٱلۡكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلۡأُنثَىٰ ٢١﴾[68]، وكذلك تقديم الحر على العبد في قوله تعالى:﴿ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰ ١٧٨﴾[69].

وكذلك تقديم جبريل على ميكائيل في قوله تعالى:﴿مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوّٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ ٩٨﴾[70]، يقول ابن عاشور:" وقوله: وأثبت لهم عداوة الملائكة والرسل مع أنهم إنما عادوا جبريل ومحمد إلى أنَّهم لمَّا عادوهما عادوا جبريل لأجل قيامه بما هو من خصائص جنسه الملكي وهو تبليغ أمر الله التكليفي"[71]، ويقول صاحب البرهان:" لأنَّ جبريل صاحب الوحي والقلم وميكائيل صاحب الأرزاق، والخيرات النفسانية أفضل من الخيرات الجسمانية"[72].

وكذا تقديم القلب على السمع والبصر في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧﴾[73]، يقول ابن عاشور:" وإسناد الختم المستعمل مجازا إلى الله تعالى للدلالة على تمكن معنى الختم من قلوبهم،...وجملة "وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡ" معطوفة على قوله: "عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ" بإعادة الجار لزيادة التأكيد حتى يكون المعطوف مقصودا لأنَّ على مؤذنة بالمتعلق... وتقديم السمع على البصر في مواقعه من القرآن دليل على أنَّه أفضل فائدة لصاحبه من البصر[74].

قدّم القلب على السمع والبصر لأنَّ الحواس خدمة القلب ومؤصلة إليه وهو المقصود، ثم قدّم السمع على البصر لأنَّ السمع أشرف[75]، ولذا وقع في صفة الله تعالى في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ٧٥﴾[76]، بتقديم السمع.

ه- الرتبة:

كتقديم "غفور" على "الرحيم" في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٧٣﴾[77]، يقول ابن عاشور:" واعلم أنَّ حكمة

تحريم الميتة فيما أرى أنَّ الحيوان لا يموت غالبا إلاَّ وقد أصيب بعلَّة والعلل مختلفة...أما الدم فإنَّما حرم الله الدم لأنَّ العرب كانت تأكل الدم وكذا لحم الخنزير الوحشي دون الإنسي...وأكل اللحم هنا لأنَّه المقصود للأكل فلا دلالة في ذكره على إباحة شيء آخر منه ولا على عدمها،[78] فإنَّ المغفرة سلامة والرحمة غنيمة والسلامة مطلوبة قبل الغنيمة.

وفي قوله تعالى أيضا:﴿**وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ١٢٥**﴾[79]، يقول ابن عاشور:" العهد أصله الوعد المؤكد وقوعه،..وقوله "**أَن طَهِّرَا**" أن تفسيريةلأنَّ الوصية فيها معنى القول دون حروفه فالتفسير للقول الضمني والمفسّر هو ما بعد **أن** فلا تقدير في الكلام"[80] حيث قدَّم الطائفين لأنَّ سياق الآية في عظم العناية بالبيت والطائفون أقرب ما يكونون إليه، ثم ثنَّى بالقائمين وهم العاكفون لأنَّهم يخصون موضعًا بالعكوف، والطواف بخلافه فكان أعم منه، والأعظم قبل الأخص، ثم ثلَّث بالركوع لأنَّ الركوع لا يلزم أن يكون فى البيت ولا عنده[81]، وفي قوله تعالى أيضا: ﴿**وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ٢٧**﴾[82]، فإنَّ الغالب أنَّ الذين يأتون رجالاً من مكان قريب والذين يأتون على الظاهر من البعد[83].

و-قصد البداءة والختم به للإعتناء بشأنه:

كقوله تعالى: ﴿**إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ٣٣**﴾[84]، يقول ابن عاشور: " إنَّا جاء بالإجمال قبل ظهور البرهان وجيء بالتفصيل بعد ظهوره على طريقة الحجاج وهو إجمال الدعوى وتفصيل النتيجة لأنَّ الدعوى قبل البرهان قد يتطرقها شك السامع بأن يحملها على المبالغة...وفي قوله:"**وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ٣٣**"الأظهر أنَّها زائدة لتأكيد تحقق الكتمان[85]، بمعنى لولا ما أسلفناه لقيل ما تكتمون وما تجدون لأنَّ الوصف بعلمه أمدح.

خـاتمة

-التقديم والتأخير خاصيَّة من خصائص الجملة العربيَّة، فهو يمثل خرقًا أو انحرافاً عن النمط المألوف لتركيبها، كما لقيَّ هذا المبحث -التقديم والتأخير- اهتمام النحويين والبلاغيين على حدّ سواء مع اختلافات في زاوية النظر.

-التقديم والتأخير يتعلقان بالرتب غير المحفوظة، فالتقديم يكون دائمًا لغرض يتعلَّق بالمعنى لا بالبنية الشكلية أو بموسيقى الكلام.

-للتقديم والتأخير دلالة في التركيب حيث يزيد من رونق العبارات ويعطي الأسلوب سمة خاصة.

الهوامش

[1]- ينظر دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر مكتبة القاهرة، القاهرة، ط01، 1969، ص96،97.

[2]- ينظر، البلاغة و الأسلوبية نموذج سيمائي للتحليل: هنريش بليث، تر: محمد العمري، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، ط01 ،1999 ص19.

[3]- ينظر، أساس البلاغة: جار الله أبو القاسم بن عمر الزمخشري(-538ه)، دار صادر، بيروت، ط01، 1992، ص235،234

[4]- ينظر، لسان العرب: ابن منظور (-711ه) مادة "قدَّم و أخَّر"، دار المعارف، القاهرة، د، ط-د،ت، م01، ص38.

[5]- ينظر، بلاغة الكلمة و الجملة و الجمل: منير سلطان، منشأة معارف الإسكندرية، "د، ت"، ص138.

[6]- ينظر، الخصائص: ابن جني أبو عثمان ابن جني، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصريَّة، د، ط- د،ت. ج2 ، ص 360.

[7]- ينظر، جوانب من نظرية النحو: نوم جومسكي، تر: مرتضى جواد باقر، الموصل، 1985، ص35.

[8]- ينظر، في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق: خليل عمايرة، عالم المعرفة جدة السعودية، ط01، 1984،ص90،89.

[9]- دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، ص 148.

[10]- ينظر، البلاغة والأسلوبية: محمد عبد المطلب الهيئة العربية للكتاب، 1948، ص200.

[11]- ينظر، البلاغة العربية قراءة أخرى: محمد عبد المطلب مصطفى، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، 1977، ص 235 ،238.

[12]-ينظر، المعاني في ضوء أساليب القرآن: عبد الفتاح لاشين، دار الفكر العربي، القاهرة (د، ط- د، ت)، ص 159.

[13]-ينظر، بحوث بلاغية: أحمد مطلوب دار الفكر للنشر والتوزيع، ط01، 1987، ص 41.

[14]- ينظر، إشكالية العلاقة بين النحو والمعاني: عبد الحميد مصطفى السيّد، المنارة، الأردن، 2002، المجلد 08، العدد03 ص 216.

[15]-ينظر، اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان،دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (د،ط)، 1994، ص 207.

*-هو العلامة محمَّد الطاهر بن محمد بن محمد بن طاهر بن عاشور، شيخ الإسلام وشيخ الجامع الأعظم وفروعه الزيتونيَّة، مفخرة تونس العلميَّة رئيس المفتين وأستاذ التفسير والبلاغة في جامع الزيتونة، وقاضي الجماعة، وهو قطب الإصلاح التعليمي والاجتماعي في عصره ، ينتمي محمد الطاهر بن عاشور إلى أسرة شريفة، تنتمي إلى آل بيت النبي صلى الله عليه و سلم، ولد الشيخ محمد الطاهر بالمرسى، إحدى ضواحي العاصمة التونسيَّة، كانت ولادته بقصر جدّه لأمّه الشيخ محمد العزيز بوعَتُّور عام (1296هـ، -1879م)، ينظر، الأعلام: الزركشي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، 2002، ج06، ص174.

ولقد شهد له بالفضل و الرسوخ في العلم جملةً من العلماء ممن حظيَّ بصحبته أو تتلمذ على يديه أو قرأ له مؤلفًا فأدرك بسليم ذوقه ونباهة فكره، وبعد عمر قضاه الشيخ ابن عاشور بين البحث و التدريس والعلم والتأليف توفيَّ رحمه الله على ما يذكر أكثر مترجموه يوم الأحد 13 من شهر رجب 1393هـ الموافق ل: 12 أوت ،،1973 وذكر، ينظر، الأعلام: الزركشي، ج06، ص 174.

وأما عن التفسير يقول مؤلفه ابن عاشور في مقدمة كتابه "وسميته تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد واختصرت هذا الاسم باسم التحرير و التنوير من التفسير "، وقدَّم له ابن عاشور رحمه الله بمقدمة وافيَّة بيَّن فيها مراده من هذا

التفسير فقال: "فجعلت حقاً عليَّ أن أبدي في تفسير القرآن نكتًا لم أر من سبقني إليها، وأن أقف موقف الحكم بين طوائف المفسرين تارة لها وآونة عليها... ونعمد إلى ما أشاده الأقدمون فنهذبُه ونزيده، وحاشا أن ننقضه أو نُبيدَه"، ينظر، التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للتوزيع والنشر تونس، ط01، 1984 ج1، ص08،07، 09.

[16]- ينظر، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية :مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، 1393- 1373، ط09، ص205.

[17]- ينظر، التقديم و التأخير في القرآن الكريم: عز الدين محمد الكردي، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط2007، ص36.

[18]-دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، ص73، 74.

[19]- ينظر، أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم: محمود السيّد شيخون، دار الهداية للطبع والنسر والتوزيع، دط، دت، ص33

[20]- ينظر، المرجع نفسه، ص38.

[21]- ينظر، المرجع نفسه، ص45.

[22]- ينظر، المرجع نفسه، ص45.

[23]- سورة المؤمنون، الآية: 59.

[24]- سورة يس، الآية: 07.

[25]- سورة البقرة،الآية: 179.

[26]- ينظر، اللغة :ج: ثندريس، تر:عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو مصرية، 1950، ص88.

[27]- ينظر، تفسير القيّم: محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية الدمشقي، تح: محمد حامد الفقي، بيروت، 1978، ص 144.

[28]- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل وجوه التأويل، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، ترجمه وطبعه وراجعه: يوسف الحمَّادي، مكتبة مصر، د ت، ج1، ص 202.

[29]- دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، ص288.

[30]-سورة البقرة، الآية:04.

[31]-التحرير و التنوير: محمد الطاهر بن عاشور، ج1، ص 241.

[32] - سورة البقرة، الآية: 15

[33]- المصدر نفسه، ج1، ص293.

[34]-سورة البقرة، الآية: 30.

[35]-التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج1، ص406.

[36]-سورة البقرة: الآية، 268

[37]-المصدر نفسه، ج3، ص 59.

[38]- ينظر، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، وضع هوامشه و فهارسه إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1997، ج1، ص117.

[39]-سورة البقرة، الآية: 08.

[40]-التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج1، ص259، 260.

[41]-سورة البقرة، الآية: 78.

[42]-المصدر نفسه، ج1،ص 573.

[43]-سورة البقرة، الآية: 134.

[44]- التحرير والتنوير: ابن عاشور،ج1،ص735.

[45]-سورة البقرة، الآية: 226.

[46]- المصدر نفسه، ج2،ص 385.

[47]-ينظر، مختصر السعد شرح تلخيص كتاب مفتاح العلوم: سعد الدين التفتازاني، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط01، 2003،ص 97.

[48]-سورة البقرة، الآية: 04.

[49]- التحرير والتنوير: ابن عاشور، ج1، ص 241.

[50]-ينظر، الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة: أحمد يحي، مجلة عالم الفكر "الألسنية"، تصدرها وزارة الإعلام، الكويت، المجلد20، العدد1989،03، ص 79.

[51]-سورة الفاتحة، الآية: 05.

[52]-ينظر، الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، مكتبة رحاب الجزائر، ط1990،1410،01، ج1، ص 192.

[53]-سورة البقرة، الآية: 40.

[54]-التحرير و التنوير: محمد الطاهر بن عاشور، ج01، ص 454.

[55]-سورة البقرة، الآية: 57.

[56]-المصدر نفسه، ج1، ص 512.

[57]-سورة البقرة، الآية: 87.

[58]-المصدر نفسه، ج01، ص598.

[59]- دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني، ص 84، 85.

[60]- سورة البقرة، الآية: 143.

[61]-ينظر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوَّض، ج01، ص218.

[62]- سورة البقرة، الآية : 255.

[63]-التحرير والتنوير: ابن عاشور، ج03، ص19

[64]- سورة البقرة، الآية: 158.

[65]- المصدر نفسه، ج02، ص 60.

[66]- سورة البقرة، الآية: 32.

[67]- التحرير والتنوير: ابن عاشور،ج01، ص414.

[68]- سورة النجم الآية21.

[69]-سورة البقرة، الآية: 178.

[70]-سورة البقرة، الآية: 98.

[71]-المصدر نفسه، ج01، ص623.

[72]-ينظر، البرهان في علوم القرآن: تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج03، ص 256.

[73]- سورة البقرة، الآية: 07.

[74]-المصدرالسابق، ج01، ص257، 258.

[75]- أسرار التقديم والتأخير في القرآن الكريم، محمود السيد شيخون، ص87.

[76]- سورة الحج، الآية: 61.

[77]- سورة البقرة، الآية: 173

[78]- التحرير والتنوير: ابن عاشور، ج02، ص117، 118.

[79]- سورة البقرة ، الآية:125

[80]-المصدر نفسه، ج01، ص711.

[81]-المصدر نفسه، ج03، ص250.

[82]- سورة الحج، الآية: 27.

[83]-البرهان في علوم القرآن: تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج03، ص249.

[84]- سورة البقرة، الآية: 33.

[85]-التحرير والتنوير:محمد الطاهر ابن عاشور، ج01، ص 418.